

ويعطيك العلاج المناسب والشافى.



السنة الثانية - العدد الثالث عشر - كانون الثاني ٢٠٠٩

مع مريم...



"مريم المصباح"

لَكُمْ سُرْتُ عندما أعلمني معلّم الإخوة المبتدئين بأنه ينوي مع أسرة دير مار سركيس وباخوس إصدار نشرة روحية رهبانية شهرية بأقلام المبتدئين أنفسهم. إنها خطوة تدعو إلى التفاؤل بأقلام رهبانية واعدة. وها هي سنة تمرّ على الإصدار الأول، أعتيمها فرصة لأتوجه بالشكر والتقدير والتشجيع إلى كل من أسهم في هذا العمل المشرف كتابة وإعداداً ونشرًا.

"المصباح" كلمة راسخة في قاموسنا الرهباني وهي تعود إلى زمن المؤسس عبدالله قراعلي الذي كتب "المصباح الرهباني". وفي مجامعنا السابقة، عرفنا كتاب "المصباح المريمي"... يبدو أنّ بين مريم شفيقتنا وكلمة "المصباح" تلازم قوي، فمريم هي المصباح الذي يستنير به كل راهب مريمي ليصل إلى يسوع المسيح. كيف لا، ومريم تكرس نفسها

بالكلية إلى أولية الله الذي يحرق، كما أنها تكشف النعمة الفارقة التي أسبغها الرب عليها إذ حبل بها بلا دنس: "لأنه نظر إلى أمته الوضيعة" (لو ٤٨/١)، فعدت حياة فتاة ناصرة الجليل كلها تعم وأصبحت أم الله، أم يسوع المخلص الذي أرجع إلى العالم بهاء خلقه الأول وأعطاه الحياة والرجاء.

إن مريم هي ابنة أرضنا، هي تلك المرأة التي استسلمت بالكلية إلى الله وقبّلت منه امتياز أن تهب الحياة البشرية إلى ابنه الأزلي: "أنا أمّة الرب، فليكن لي بحسب قولك" (لو ٣٨/١).

اليوم، وتزامناً مع إصداركم هذا العدد، أدعوكم إلى النظر يوماً باتجاه مريم. انظروا إليها في الفرح والشفقة في العافية والمرض، في الحياة والممات... ففي قلبها الأمومي نجد ملجأ ورحمة وعزاء ومعيناً ونوراً في مسيرة حجنا الأرضي. وفي مستهل هذا العام الجديد ٢٠٠٩، نكل حياتنا إلى مريم، وبين يديها نضع رهبانيتنا، نشأنا وأديارنا، رسالتنا ومؤسساتنا، رعايانا وعائلاتنا، كنيستنا ولبنان، ونسألها أن تساعدنا على اتباع ابنها يسوع في القداسة ونقاوة الحياة لنتمكن يوماً من أن ندخل ملكوت الله حيث نتدوّق معها فرح محبة الأب. يا مريم صلي لأجلنا واجعلي مصباحنا يضيء في الأرض وفي السماء.

الأباتي سمعان أبو عبده

الرئيس العام للرهبانية المارونية المريمية

♦ ولكنني سأعود إلى الخطيئة! ألا يمكنني أن أعيش حياتي ثم أعترف لاحقاً؟

هل تعلم متى تأتي الساعة؟ كأنك تقول ليسوع: لا أريد أن أصلحك لأنني سأعود وأغبطك. إن الله خالقنا يعلم بضعفنا، لذلك رسم سرّ الاعتراف، فكما تغضيبه الخطيئة، يفرجه تواضعنا المستمر أمامه تعبيراً عن محبتنا. في كل مرة تعترف، أنت تبني ميداناً جديداً في حصنك الروحي ضد الخطيئة. غالباً ما يكون العلاج مريراً وصعباً لأن مسيرتك نحو الملكوت تتطلب حرباً شرسة، فاحصل صليبك وجاهد ضد الخطيئة والشر، تتصير سلاح التوبة والاعتراف.

يرجى إرسال أسئلتكم على بريدنا الإلكتروني: almesbahomm@hotmail.com

الأخ جو عيد

خبرية وعبرة

لا باللحم والدم...

وجدتكم بين أشواك العالم وردة سرية مخفية ساكنة، أنت الحامل بالفادي واسمك مريم.

ارتفعت في زرقة ثوبك لأن قلبي المتألم وجد مثيله فيك.

وإذ ابنك فسألته بتعجب: من أنت حتى يهتز العالم بولادتك؟

إنسان تم النبوات، أم إله أخفى مجده السماوي وبدل بياض رداءه الإلهي بسواد الثوب البشري؟.

ثم سألته مجدداً: من أنت؟

فأجابني: "تعال".

عندها، تهللت قائلاً: "أحببتك حباً أعمى وجذبت بهمسيك الداعي، فأغرقتني في دمك لأتبرر وتتفجر فيّ مراحمك. هكذا، أقايل بحبك كل ما ليس منك ويسقط الأشرار والخطاة في بحر حبك، يفهمونك فيخلصون.

اجعني أشهد لك وأستشهد من أجلك، فعندما تختصر كل الكلمات وتكتّم كل النغمات، تبدأ الصلاة. أنت سر قلبي المريمي الذي يبيض لا باللحم والدم بل بالنار والنور".

الأخ مكسيم باز

دير مار سركيس وباخوس - عشقوت

بيت الإبتداء

almesbahomm@hotmail.com

البريد الإلكتروني:

ت: ٠٩/٩٥٢١٣٠

www.omm.org.lb

يمكن الحصول على هذه النشرة من موقع الرهبنة:



- استقبلنا جمهور آباء دير القديسة تريزيا الطفل يسوع - سهيلة، في زيارة معاينة قاموا بها إلى ديرنا ليلة ٣٠ كانون الأول ٢٠٠٨.

الأخ سليم نصار

كنيستنا ماذا تقول؟

أرادت نشرة "المصباح"، في السنة الثانية على إصدارها، أن تؤمن تواصلًا أكبر مع قرائها وذلك بمعالجة مواضيع مطروحة في مجتمعنا، خاصة عند شبيبنا، فاتحة المجال لاستقبال أسئلتكم والإجابة عنها من خلال تعاليم الكنيسة الكاثوليكية عبر فقرة "كنيستنا ماذا تقول؟".

سرّ التوبة أي الإعراف

◆ لماذا الإعراف؟

الخطيئة إهانة لله وقطع للشركة معه، هي مرض روحيّ يجب معالجته سريعاً. المعالجة تتم عبر فعل تواضع عميق وطاعة لإرادة الرب، إفساحاً بالمجال ليسوع كي يعانق الخاطئ ويغفر له بواسطة كهنته.

◆ ألا يمكنني أن أعترف مباشرة لله من دون المرور بالكاهن؟ حتى لو كنت لا أرتاح له...؟

أولاً، لقد أعطى يسوع سلطان مغفرة الخطايا إلى كنيسته وكهنته عبر قوله للرسول: "من غفرتكم خطاياهم غفرت لهم ومن أسكتكم خطاياهم أسكت" (يو ٢٠/٢٣)؛ تلك كانت طريقة الإعراف منذ أيام الرسول (يع ١٦/٥).

ثانياً، من قال أنك ستعرف مداواة نفسك، من مرض الخطيئة، بنفسك؟ إن الكاهن الذي يعطي المسيح من خلاله الغفران ويؤمّن الأسرار كافة، قد دعاه الرب كما دعا رسله للخدمة والتبشير. قل لي، هل بإمكانك تحويل الخبز والخمر إلى جسد ودم المسيح من دون المرور بالكاهن...؟

حتى لو كنت لا ترتاح للكاهن، يمكنك اللجوء إلى آخر؛ ألا تستشير عدّة أطباء للمعالجة...؟ الإختصاصات والمواهب المتنوّعة تعطيك خياراً واسعاً وحرية كبيرة.

لذلك كن واضحاً وصريحاً في تحديد العوارض-الخطايا أمام الطبيب-الكاهن كي يُشخص المرض

يسوع محور حياتنا



"كل من يشرب من الماء الذي أعطيه أنا فلن يعطش أبداً" (يو ٤/١٤)

لا حياة على الأرض من دون مياه، فالإنسان يستعمل الماء في جميع حاجاته وقد أسندت إليه رموزٌ عدّة إذ رأى فيه الفلاسفة مبدأ الكون والعنصر المكوّن ورمزاً للتطهير واستمرارية الحياة والمعرفة والعودة إلى اللاشكّل عند الأديان الصوفيّة ورمز اللاوعي في علم النفس التحليلي.

كبيرة بحياة المؤمن إذ أنّ الكاهن يُكرّس المياه في الدبح قائلاً: "أيها الطاهر والمُطهر الذي أقبل إلى النُسل من أجل تطهيرنا... طهر أوساخنا...، ثم يأخذ جبراً ويلقيها في الماء على ثلاث دفعات قائلاً: "باسم الآب تتطهر والابن تتنقى والروح تتبارك" (مورد العابدين، تبريك الماء في الدبح)، وهذه إشارة إلى المعمودية بالنار. من عادة استعمال الماء المبارك في البيوت، ولدت عادة نضح المؤمنين في الكنائس ووضع كاسات وأجران على أبوابها يتباركون منها عند دخولهم، مُجدّدين مواعيد معموليّتهم ولو شكلياً.

في كل مرة يبارك الكاهن المياه، يقوم بذلك ممثلاً الكنيسة المقدّسة التي ترفع الصلاة إلى الرب المخلص طالبةً منه إحلال روحه القدوس على المياه لتُنجي كل من يشرب أو يغتسل أو يرشّ منها من جميع أعمال العدو كالسحر والرقية والعرافة...

الأخ مارتن عيد

العادات الرهبانية في الكنيسة



العادات الرهبانية تواكب مسيرة دعوتنا منذ دخولنا الدير فتساعدنا على أن ننخرط في الحياة المُكرَّسة وعلى أن نشعر بانتمائنا فعلياً إلى جسم رهبانيتنا، مطبقين قوانينها بالفعل والممارسة.

اخترنا لهذا العدد من نشرتنا التطرق إلى العادات التي يتمرس بها الراهب في الكنيسة خلال الحفلات الطقسية، مثلاً: الدخول والخروج من الكنيسة، صلوات الفرض، التبخير، تلاوة الطلبات، القداس، زيارة القربان، قرع الأجراس...

• الحفلات الطقسية: لا بد من وجود عدد من المرتمين ومعهم مدير للجوقة ومساعدة، يتم تعيينهم من قبل الرئيس. تُلَى خلالها الصلوات بوضوح وتأن لكي تتسبم بالخشوع.

• الدخول والخروج من الكنيسة: عند الدخول، نضع ماءً مباركاً مع رسم إشارة الصليب قائلين: "أدخل إلى بيتك يا رب وفي هيكل قُدسيك أسجد". ننحني أمام القربان ونأخذ مكاناً مكشوفاً للرأس ثم نتلو مرةً واحدة الأبانا والسلام. يُستحسن عدم دخولنا إلى الكنيسة متأخرين أو خروجنا منها في أوقات الصلوات إلا بعد استئذان الرئيس. في حال حضور الأب العام في الكنيسة، على الجميع الوقوف عند خروجه والإنحناء للقربان أولاً وبعده للأب العام قبل الانصراف بحسب التدرج الرهباني، بدءاً بالأقدم والأكبر سناً وصولاً إلى الأصغر...

• صلاة الفرض: تُلَى الصلوات بين جوقين والجوق الأول يكون من جهة المترس.

• زيارة القربان المقدس جماعياً: تتم مرتين خلال النهار. الأولى بعد الغداء؛ فيها تُلَى صلاة لأجل الدعوات الكهنوتية والرهبانية، والثانية بعد العشاء؛ تُرفع فيها الصلوات لراحة نفوس موتى الرهبانية والمحسنيين إليها مع تلاوة مزمور "من الأعماق" (مز ١٢٩).

• قرع الأجراس: في حال وجود جرسين، يُقرع الجرس الكبير في الأعياد والأحاد والزيارة الرسمية للأب العام، أما الجرس ذات الحجم الوسيط فيُقرع في الأيام العادية موعداً القداس وصلوات الفرض. في حال وجود جرس واحد، يُستعمل لِكُلِّتا الحالتين. أما الجرس الصغير والناقوس فيُخصَّصان للمائدة والأعمال الديرية. يُبطل قرع الأجراس من خميس الأسرار إلى سبت النور بعد صلاة الغفران وكان قديماً يُستعاض عنها بألة خشبية للتنبية إلى أوقات الصلوات.

إن معرفتنا للعادات الرهبانية وممارستها بمحبة واقتناع تجعلنا نتمرس في الحياة الجماعية وتربطنا بتاريخ الرهبانية المنتمين إليها.

الأخ شربل دوماني

تعددت نشاطاتنا في شهر كانون الأول حيث:



• احتفل قُدس الرئيس العام الأبائي سمعان أبو عبده برتبة لبس ثوب الإبتداء للإخوة الثمانية: ربيع إسطفان، مكسيم باز، جو عيد، شربل نصر، مايكل أبي نخول، إيلي يزبك، جناديوس الديراني، إيلي مطر، وذلك في ٤

كانون الأول ٢٠٠٨. باركهم الرب وثبّتهم في حياتهم الجديدة.

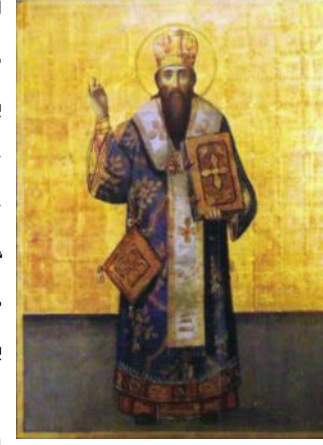
• شاركنا باحتفال الأب مارون صدقة ر.م.م. بقداس اليوبيل الذهبي لسيامته الكهنوتية يوم ٢٠ كانون الأول ٢٠٠٨، في دير سيّدة اللويزة - زوق مصبح. وفي اليوم عيّنه، حضرنا ريسيتالاً ميلادياً أحيته جوقة "زهرة العذراء" في دير القديسة تريزيا الطفل يسوع - سهيلة.



• شاركنا بقداس نصف الليل الميلادي الذي احتفل به قُدس الرئيس العام الأبائي سمعان أبو عبده في دير سيّدة اللويزة - زوق مصبح.

أنتم نور العالم

أسقف قيصريّة سنة ٣٦٢ ليرسمه كاهناً، لكنه اشتغلَ حَسَدًا منه فعاد باسيليوس إلى العيش كراهب. عام ٣٦٥، طلب الأسقف من غريغوريوس إرسال باسيليوس من جديد إلى قيصريّة بسبب معاناة كنيستها. اختارَ أسابيوس باسيليوسَ معاوناً له فعالج هذا الأخير أمور المدينة. أدى تعاقب الحروب إلى تقنين المواد الغذائية فتوجّه بمواعظه إلى الأغنياء. عاش مُتَقَشِّفاً، يملكُ لباساً واحداً ويقفّات من الخبز والماء، كما أنه كان يُعين الفقراء. سنة ٣٧١، بدأ الأباطور فالذس استئصال الكثرة فهدد باسيليوس والمسيحيين بإبعادهم وقتلهم وتدمير كنائسهم. في السنة التالية، غادر الأباطور إلى أنطاكية فتدخل باسيليوس وأعاد النظام إلى كنائس أرمينيا وسوريّة وأنطاكية. كان مديراً منتبهاً ورئيساً لكنيسة محليّة ومؤسس مُنْذُن إذ حصل من الأباطور على إذن ببناء مستشفى وملجأ وكنيسة بالإضافة إلى فنادق ومساكن للعَمَّال ومطعم شعبي. كان رسول وحدة الكنيسة، كاتباً ومُفَكِّراً هُمة الدفاع عن المسيحيّة. كان ميّالاً إلى حياة العزلة، لكن الله دعاه إلى العمل الرسولي. بعدما مُني جيش فالذس بالهزيمة، خلفه ثيودوسيوس على العرش وكان كاثوليكيّاً فأعاد السلام إلى الكنيسة. لم يرَ باسيليوس هذا النصر فقد رقد بالربّ في الأوّل من كانون الثاني سنة



القديس باسيليوس الكبير

نجمٌ أشتع في سماء الكنيسة الشرقيّة فأضاء العالم بتعاليمه اللاهوتيّة ومواعظه وكتاباتاته وقداسته حياته الرسوليّة. كان مثلاً حيّاً للشباب المسيحي في المدارس وكاهناً سباقاً في خدمة النفوس ومعلماً للربان والنسك وبحررٍ عزم خفاق بين أساقفة زمانه؛ إنه القديس باسيليوس الكبير.

وُلِدَ سنة ٣٢٩، من أبوين مسيحيين غنيين يعيشان في قيصريّة كبادوكيا. أرسله والدّه إلى مدارس عدّة وأخيراً إلى أثينا حيث أتقن فنّ الخطابة والتفكير وأظهر غيرّة رسوليّة فهدى صديقاً إلى المسيحيّة، هو غريغوريوس النزينزي. عاد إلى وطنه وعلم في بلدته مُستَسليماً للمجد ومُعتبراً نفسه متفوقاً. لكن شقيقته أطلعتّه على رأيها فيه فانفتحت عيناه وتخلّى عن منصبه وأملاكه مُختاراً الفقر وكاسباً معيشته بالعمل؛ عندها فهم الإنجيل. انطلق باسيليوس لزيارة النسك في براري فلسطين وسوريّة ومصر لتعميق خبرته الروحيّة... رأى أنّ حياتهم لا تصلح له بالرغم من قداستهم فطلب من غريغوريوس اللحاق به لعيش حياة تطابق مُثل الإنجيل بهدف خدمة الكنيسة. اختار سكني الريف وأنكبّ على دراسة الكتاب المقدس وكُتّب العلماء المسيحيين فتبعه رفاق آخرون ما لبث أن نظم حياتهم بين صلاة وعمل. استدعاه أسابيوس

٣٧٩ وكان لم يتجاوز بعد الخمسين عاماً. تُعَدُّ له الكنيسة في ١ كانون الثاني). في هذا الشهر نذكر أيضاً: القديس غريغوريوس النزينزي (١)، القديس أنطونيوس

الكبير (١٧)، القديس فرنسوا دي سال (٢٤)، القديس بولا (٢٦)، القديس أفرام السرياني (٢٨)، القديس جان بوسكو (٣١).

الأخ مايكل أبي نخول

شخصيات وأديار من رهبانينا

حيثما حلت الرسالة، تأسست الكنائس والأديار والبطركانات.

لا تزال الرهبانيّة المارونيّة المريميّة تهتمّ برسالة مصر وتقدّم قرايين على مذابحها، رهباناً ملتزمين بخدمة الربّ أينما حلّوا:



ففي مصر الجديدة بطركانة وكنيسة بُنيّت على أسم القديس مارون عام ١٩٣٢، يجاورها مركز طيّب ومختبر. كما يهتمّ الرهبان بإدارة مدرسة هي سراجٌ موقدٌ يُضيء لكلّ من أراد ارتشاف العلم وتهذيب الأخلاق. أمّا مركز شبّرا الذي تأسس سنة ١٨٨١ وضُمّ كنيسة القديس جرجس، فما برح يلعب دوراً مهمّاً على الصعيد الرعائي. وأنشأ الرهبان في بور سعيد مركز اصنطيانف يخدم رعايا الجوار انطلاقاً من كنيسة القديسة تريزيا الطفل يسوع.

الرسالة هي إحدى أعمال الربّ العظيمة، تبقى أمينة على الحق والاستقامة، مُسبّحة أسم الله القدوس، شاهدة دائماً أبداً لعظمته بين الأمم.

الأخ پول غصن

الرسالة المارونيّة في مصر

كما يرتحل طائرُ النورس، طائعا قانون الطبيعة، بحثاً عن دفء الصيف، يرحلُ الراهب الماروني المريمي من بلاده طائعا السلطة الرهبانيّة، متوجّهاً إلى

أرض الرسالة... هناك، يحلّ المسيح إلى إخوة الربّ الصغار" معلماً ومُبشراً في ديارهم بغيره الرسل الأوائل...

أربع وستون سنة بعد المئتين مرت على تأسيس الرسالة في مصر، حين حمل الراهب العلامة الأب موسى هيلانه الشامي، عام ١٧٤٥، أخلاق لبنان وتربيته وعلمه إلى أهل بلدة دُمياط المصريّة وساعدهم في التزامهم المسيحيّ.

تعاقب بعده الكهنة عبر الأجيال محافظين على الرسالة التي خدمت الجالية المارونيّة، وانتقلت، مع نزوح الموارنة في القطر المصريّ، من مصر القديمة مروراً بدرب الجنيّة في القاهرة وشبّرا وصولاً إلى الزقازيق وطنطا وبور سعيد ثم المنصورة والزيتون بلوغاً إلى مصر الجديدة والسودان.